الحياة الطبية في العصر العباسي الأول
132-232 هـ/750-847 م

د. شيرين سليم حمودي*

(تاريخ الإيداع 1 / 7 / 2021. قبل للنشر في 6 / 9 / 2021)

ملخّص

علم الطب هو أحد العلوم الطبيعية التي نضجت بشكل ملحوظ، وكانت فروعه تتطور وتنمو وخطوات التطور تتسارع ليتمكن أطباء العصر العباسي من اكتشاف العلاجات وتأليف الكتب والمساهمة في استشفاء عدد كبير من المرضى، فقد اهتم خلفاء بني العباس بالطب وتفرعاته، فبنوا البيمارستانات ودور المرضى لتأمين العلاج وأغدقوا الأموال لترجمة المؤلفات الطبية لما لهذا العلم من دور في تقدم الأمم وتطورها.

وجاء البحث يتناول المدارس الطبية زمن العباسيين، وكيفية اهتمام العباسيين بالعلوم الطبيعية وأساليب المداواة وأهم الأسر الطبية إضافة إلى الصيدلة وتطوره، والبيمارستانات وملحقاتها.

الكلمات المفتاحية: الطب، الصيدلة، دور الزمنى، دور الجذامى، الحجر الصحي.

*أستاذ مساعد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين–اللاذقية–سورية.

Medical Life in the First Abbasid Era 132-232 AH / 750-847 AD

Dr. Sherine Selim Hammoudi*

(Received 1 / 7 / 2021. Accepted 6 / 9 / 2021)

□ ABSTRACT □

The science of medicine is one of the natural sciences that has matured significantly, and its branches were developing and growing and the steps of development were accelerating so that doctors of the Abbasid era could discover treatments and write books and contribute to the recovery of a large number of patients. They poured money to translate medical literature because of the role of this science in the progress and development of nations.
The research deals with medical schools at the time of the Abbasids, and how the Abbasids were interested in natural sciences, methods of therapy, the most important medical families, in addition to pharmacy and its development, and the bimaristans and their attachments.

Keywords: Medicine, Pharmacology, Isolation Hospitals, Leprosy Hospitals, Quarantine.

* **Associate Professor, Faculty of Arts and Humanities, - Tishreen University - Syria.**

مقدمة:

علم الطب هو أحد العلوم الطبيعية التي نضجت بشكل ملحوظ، وكانت فروعه تتطور وتنمو وخطوات التطور تتسارع ليتمكن أطباء العصر العباسي من اكتشاف العلاجات وتأليف الكتب والمساهمة في استشفاء عدد كبير من المرضى، فقد اهتم خلفاء بني العباس بالطب وتفرعاته، فبنوا البيمارستانات ودور المرضى لتأمين العلاج وأغدقوا الأموال لترجمة المؤلفات الطبية لما لهذا العلم من دور في تقدم الأمم وتطورها.

أسباب اختيار البحث:

يعود سبب اختيار البحث لأهمية علم الطب في الحياة الاجتماعية للإنسان، ولما يلاحظ من اهتمام خلفاء العباسيين بهذا العلم، كما عمل البحث على الحديث ولو بشكل مختصر عن الأسر الطبية المقيمة والوافدة إلى بغداد، وتوضيح ما أضافه علماء ذلك العصر على هذه المهنة.

أسئلة البحث:

يطرح البحث أسئلة ومحاور عدة:

- هل كان لخلفاء بني العباس دور في تشجيع هذا العلم ولماذا؟
- لماذا اعتمد خلفاء بني العباس على الأطباء النصارى؟
- وهل أردف علماء الطب ذلك العصر المكتبة العربية والطبية بالكتب العلمية وما مدى أهميتها؟ وغيرها من الأسئلة.

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي الاستقرائي الوصفي الاستنتاجي، من خلال الاطلاع على المعلومات المتوفرة واستقرائها واستخلاص المعلومة الواضحة منها.

الطب أحد العلوم الطبيعية التي تعنى فروعه المختلفة بحفظ الصحة على الأصحاء، عن طريق الوقاية من الأمراض أو برد الصحة إلى المرضى عن طريق العلاج بالأدوية والأغذية[1]، وصناعة الطب عن ابن خلدون:" تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح لحفظ الصحة عليه أو لشفائه من المرض بالأدوية والأغذية".[2]

وقد استطاع علماء العرب والمسلمون أن يضيفوا إلى الطب الكثير باكتشافاتهم لبعض الأمراض التي لم يستطع أحد معرفة ماهيتها كالجدري والطاعون وأمراض العيون والجذام، وكان لهم الفضل في اكتشاف الدورة الدموية وطوروا علم التشريح والجراحة، وكانوا أول من اهتم بالجانب الإنساني في الطب بعلاج المرضى في البيمارستانات بالمجان، وسبقوا غيرهم بوضع الرقابة على الأطباء والصيادلة مع نظام خاص لمزاولة الطب لصيانة كرامة المهنة.[3]

---

[1]- باشا (أحمد فؤاد): التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص 159.

[2]- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ): المقدمة، اعتنى به، مصطفى شيخ مصطفى، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2005م، ص 513.

[3]- يونس (فتحي علي): أثر العرب والمسلمين في الحضارة العربية، القاهرة، جامعة عين شمس،1996م، ص14.

اهتمام خلفاء بني العباس بتطوير المعارف الطبية:

وصل الطب إلى مرحلة متقدمة من النضوج في العصر العباسي، حيث صارت بغداد العباسية قبلةً لعشاق الطب والمعرفة، إذ نشر العباسيون العلوم الطبية وأسسوا المدارس الطبية والبيمارستانات، وقد ارتقى الطب وتحسنت الرعاية الصحية بسبب عدة آليات وإجراءات قامت بها الدولة العباسية، إذ أضحى رقي الطب واضحاً بسبب اهتمام الخلفاء العباسيين بالحركة العلمية من نقل وترجمة أو استقدام الأطباء لعلاجهم والإشراف على الشؤون الصحية في البلاد[4].

فقد اهتم الخلفاء العباسيون بشكل كبير بالعمل على تطوير المعارف الطبية وأول خطوة في هذا المجال كانت الترجمة، لذلك يلاحظ الاهتمام بترجمة الكتب الأعجميّة إلى العربيّة اهتماماً منقطع النّظير[5].

لذلك بدأت مسيرة الترجمة للكتب العلمية منذ زمن الخليفة أبي جعفر المنصور فقد قام الطبيب بختيشوع النسطوري بتعريب كتب فارسيّة في الطب، كما عمل أبو جعفر المنصور ومن خلفه من الخلفاء العباسيين في عصرهم الأول على إيفاد البعثات لطلب الكتب من الأباطرة البيزنطيين، ومن أهم البعثات العلمية البعثة التي كان على رأسها قسطا بن لوقا الفيلسوف الشامي، الذي دخل بلاد الروم، وحصل من تصانيفهم على الكثير في الهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبية وصناعتها، وعكفوا على ترجمتها والاستفادة منها[6].

وفي زمن الخليفة هارون الرشيد غدت بغداد مركز العالم المتمدن، ومجمع العلماء من مختلف الشعوب فتقدمت الترجمة، وكان الرشيد والبرامكة يبذلون من وقتهم ومالهم الكثير في سبيل دفع حركة النقل إلى الأمام، إذ عثر الرشيد في حروبه في أنقرة وعمورية وغيرها من بلاد الروم على الكثير من الكتب التي حملها لبغداد، وأمر طبيبه يوحنا بن ماسويه بترجمتها، وأمر البرامكة بنقل الكثير من الكتب الفارسية واليونانية والهندية، فنقلت العديد من الكتب في مجال الطب وخاصة كتب جالينوس[7].و يوضح ذلك ما ذكره ابن النّديم أنّ أبا سهل الفضل قال: ((كان علّان الشّعوبي ينسخ في بيت الحكمة للرّشيد والمأمون والبرامكة))[8].

كما أرسل المأمون البعثات العلمية للقسطنطينية وجزيرة قبرص، للبحث عن نفائس الكتب اليونانية، ونقلها لبيت الحكمة في بغداد، وتقدمت العلوم الطبية في عصره وتقدمت مهارة أطباء تلك الحقبة[9]. فقد ترجمت كتب أبقراط وجالينوس

---

[4]القوصي (عطية): الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة العربية، 1985م، ص225.

[5]السامرّائي (كمال): مختصر تاريخ الطب العربي، د.م، دار النضال للنشر والتوزيع، د.ت، ص295. الجزء

[6]ابن العبري (غريغوريوس هارون توما الملطي ت 685هـ): تاريخ مختصر الدول، تح، أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت، دار الشروق، ط3، 1992م، ص149.

[7]المسعودي (علي بن الحسين ت 346هـ): التنبيه والإشراف، تح، عبد الله الصاوي، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت، ص 114، أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين، ت 356هـ): مقاتل الطالبين، تح: أحمد صقر، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ص16.

[8]أمين (أحمد): ضحى الإسلام، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص426.

[9]ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 279هـ): المعارف، تح، ثروت عكاشة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، ص34، أبو يوسف يعقوب (يعقوب بن سفيان الفارسي، ت 277هـ): المعرفة والتاريخ، تح: أكرم العمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1981م، ص194.

وغيرهما إلى العربية وكان أبرز المترجمين حنين بن إسحاق والذي أضاف عليها مؤلفات في الطب مثل: "العشر مقالات في العين" وهو أقدم مؤلف في طب العيون وألف بطريقة علمية كتاب الجذام[10].

المدارس الطبية زمن العباسيين:

اهتم المسلمون بتأصيل الطب في مدارس خاصة واشتهرت مدارس ثلاث تخرج منها أطباء على مستوى عال وهذه المدارس هي مدرسة جندسابور: اشتهر من مدرسة جندسابور جورجيوس بن بختيشوع طبيب الخليفة المنصور وابنه بختيشوع طبيب هارون الرّشيد وكانوا كلهم نصارى نساطرة.

إنَّ مدرسة جندسابور أضافت على المعارف اليونانية الكيميائية الطبية الصيدلية أنماط التغيرات الكيميائية كالتقلص، والتركيب (المزج)، النقصان، الإنحلال، التمدد، وهذا ما يتعلق بجوهر المواد الكيمائية وهو تماماً ما تم تطبيقه على جسم الإنسان، فالتغير الذي يصيب عناصر الجسم الأولية البسيطة أو المركبة من خلال العمليات السابقة الذكر هو الذي يحدد الحالة الصحية للجسم ما بين الصحة والمرض.

إنَّ علماء مدرسة جندسابور اهتموا بالعناصر والنظرية الذرية وذلك بشكل مطور لما ورد عند ديموقريطس وليوسيبوس اليونانيين، لذلك لم يكن العرب المسلمون في العصر العباسي مجرد نقلة للعلوم اليونانية بل كان لهم دور في الإضافة للعمليات الفيزيائية والكيمائية وهو ما كان له الأثر الكبير في تطوير النظرية الكيمائية الصيدلية الأوروبية[11].

– مدرسة حرّان: جمعت مدرسة حران بين الفكر اليوناني والآرامي والوثني والصّابئي، كان أكثر الحرّانيّين لديهم إلمام بجميع هذه المعارف وبلغاتها أيضاً، كما أسلم بعضهم بعد أن التحقوا بخدمة الخلفاء، واشتهر عدد منهم في صناعة الطّب، أهمّهم ثابت بن قرّة وابنه سنان الطّبيب وإبراهيم بن سنان. [12]

– مدرسة الإسكندريّة: ورد ذكر لبعض تلامذة المدرسة الإسكندرانيّة منهم يلطيان وسعيد بن توفيل، إذ كان طبيباً مشهوراً، وكان بطريركاً في أيّام أبي جعفر المنصور، كما وفّر النّساطرة واليعاقبة كثيراً من كتب اليونان حيث نقلوها إلى اللغة السّريانيّة ولما اتّصلوا بالعرب قاموا بنقل هذه الكتب إلى العربيّة[13].

أساليب المعاينة والمداواة في العصر العباسي:

كان أسلوب المداواة والمعالجة زمن العباسيين يعتمد جلّه على الاستفراغ والاسهال والحقن والفصد والتّعريق لتعديل سوائل الجسم وأخلاطه، إضافة إلى جس نبض المريض وتحليل البول وفحص جلده ومعرفة عادات المريض وطرائق معيشته، كذلك مناخ البلدة التّي يقيم فيها ويفحص لون الجلد وملتحمة العينين وحالة التّنفس[14] والحنجرة وكانوا يخيطون الجروح خياطة داخليّة، وخاطوا مواضع العمليّات بخيط واحد باستخدام الأوتار الجلديّة وخيوطاً صنعوها من أمعاء القطط، إضافة لذلك استطاع الأطبّاء اكتشاف الإنعاش فكانوا يدفعون الهواء عبر الرّئتين بالضّغط المتناوب واستخدموا في ذلك المنفاخ، وأثناء العمليّات الجراحيّة استخدم الأطبّاء عدّة آلات جراحيّة منها المباضع والمناشير والمقاصيص

---

[10] ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس): عيون الأبناء في طبقات الأطباء، بيروت، دار الثقافة، ط4، 1987م، ص300، فروخ (عمر): تاريخ العلوم عند العرب، بيروت، دار العلم للملايين، 1970م، ص 287، خالدي (مسعود): ابتكارات علماء العرب والمسلمين في الطب في العصر الوسيط، جامعة الشارقة، مج 1، 2017م، ص209، 210.

[11] Martin (Levey), Early Arabic Pharmacology, Page 34-38-40.

[12] كربال (العمريّة): الطب في العصر العبّاسي الأوّل، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015م، ص22-23.

[13] كربال: الطّب في العصر العبّاسي الأوّل، ص22.

[14] الملّا (أحمد): أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربيّة، دمشق، دار الفكر، ط2، 1979م، ص134.

ومخاريط الزّوائد اللّحميّة وأدوات الكيّ والمسابر والمقادح التيّ تستعمل لقدح الماء الذّي يسيل من العين، كذلك الصّنانير الخاصّة بخلع بقايا السّن المكسور وكل ما يحتاجه الجّراح في الشّق وسدّ الجروح، أمّا علاج المريض فكان يتمّ في بيته عادةً أو في حانوت طبيبه وكان هناك صيدلاني إلى جانب هذا الحانوت لدقّ الأدوية وتحضيرها حسب الوصفة التّي يحملها المريض من طبيبه، أمّا العلاجات اليدويّة هي الفصد والحجامة، أمّا الأدوية التّي استعملها أطبّاء بغداد في تلك الحقبة فكان أكثرها من نبات الأرض وبعضها مصادر حيوانيّة أو معدنيّة[15].

الأسر الطبية:

- ***أسرة آل بختيشوع***

من أول الأسر التي دخلت بغداد من جنديسابور، ومارسوا فيها مهنة الطب بالطريقة العلمية.

وهم من الناصرة السريان الذين ظهروا بجندسابور مطلع الخلافة العباسية، ويحتمل أن يكون أصلها البعيد يعود لأحد مدن سورية أو شمال ما بين النهرين والقسم الأول من الاسم بخت تعني عبد بالآرامية ويشوع تعني يسوع المسيح مما يعني عبد المسيح، وقد استقدم كسرى أنوشروان طبيباً لنفسه من سورية اسمه جبرائيل درستاباذ يعتقد أنه جد الأسرة البختيشوعية.

وأول من عُرف من هذه الأسرة جورجيوس بن بختيشوع، وهو من أوائل من دخلوها بطلب من الخليفة المنصور ثم تعاقب أفراد الأسرة على خدمة الخلفاء زمناً طويلاً[16].

1- جورجيوس بن جبرائيل بن بختيشوع: من أشهر أطباء جندسابور، وأقدرهم في الصنعة التي كان يمارسها على الطريقة اليونانية، وحدث أن اشتكى المنصور من مرض في معدته فاستقدمه لعلاجه سنة 148 هـ/765م، ومن أهم كتبه كتاب (الكنّاش) نقله حنين بن إسحاق من السّريانيّة إلى العربيّة، وله كذلك كتاب الأخلاط، وقد بقي هذان الكتابان من المراجع الطبيّة الأساسيّة لطلّاب العلوم الطبيّة، ونال كتاب (الكنّاش) شهرة واسعة بما كان يتناوله من معلومات غاية بالأهميّة، منها أمراض المعدة وقروح الأمعاء وغيرها الكثير.

عندما ذهب جورجيوس إلى بغداد بأمر الخليفة استخلف ابنه بختيشوع على المدرسة الطبيّة في جندسابور، وأمر الخليفة المهدي أن يأتي الابن لبغداد ليحل محل أبيه وعندما أصبح هارون خليفة أكرمه وقدّره وعيّنه رئيساً لأطبّاء بغداد[17].

2- بختشوع بن جورجيوس: حاز على شهرة كبيرة في بغداد وقد كان الابن مثال أبيه، فاضلاً عالماً بصناعة الطّبّ، يجيد ممارستها، نال بختيشوع شهرة أبيه ليس لكونه ابن جورجيوس الشّهير وإنّما لما خلّفه من موروث علمي كبير جمعه في كتابه الشّهير (التّذكرة)، وقد ألّف هذا الكتاب لابنه جبرائيل وهو يُعَدُّ كنَّاشاً صغيراً جمع فيه العديد من الأمراض المنتشرة في عصره مثل: السّل، الاستسقاء، قروح المعدة وغيرها الكثير.[18]

---

[15] كربال: الطّبّ في العصر العبّاسي الأوّل، ص29.

[16] السامرائي (كمال): مختصر تاريخ الطب، لبنان، دار النضال، 1984م، ج1، ص354.

[17] ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ص214، عبد الباقي، عثمان (عمر، عبد الرحمن): العلوم الطبية في العصر الذهبي للإسلام وأثرها على الحضارة الإنسانيّة الحالية، جامعة أم القرى، 2017م، ص2-3، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت 764هـ): الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000م، جـ10، ص55.

[18] القفطي (علي بن يوسف ت 646هـ): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح، إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م، ص72، 74. السّرجاني: قصّة العلوم الطبيّة في الحضارة الإسلاميّة، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2008م، ص272-274.

3- جبرائيل بن بختيشوع: نال جبرائيل شهرة واسعة حتّى صار طبيباً لجعفر بن يحيى البرمكي، له من المؤلفات كتاب الباه يعتقد أنه كتبه للخليفة هارون الرشيد حيث كان دائم النصح له، وله أيضاً رسالة في الطعام والشراب رفعها للخليفة المأمون الذي يعرف عنه ولعه بالطعام والمأكل والنبيذ[19]. وكتاب المدخل إلى صناعة المنطق، ورسالة مختصرة في الطّبّ، وله كنّاشاً أيضاً[20]،

4- بختيشوع بن جبرائيل: كان بختيشوع ذو مكانة كبيرة في الطّبّ وقد اشتهر بممارسة الطّبّ بالقياس لا بالتّجربة، كما أنّه ركّز على الوقاية من الأمراض، من مؤلّفاته في الطّبّ: نبذة عن الطّبّ، صنائع الرّهبان في الأدوية المركّبة، كتاب الحجامة، الّذي كتب على طريقة السّؤال والجواب، ومن أقواله: ((الشّرب على الجوع رديء والأكل على الشّبع أردئ منه))[21].

- ***أسرة ماسويه:***

هذه الأسرة من أصل فارسيٍّ اشتهرت بممارسة الطّبّ وعلى الأرجح أنّ ماسويه مؤسس هذه الأسرة ولد في بلاد فارس.

ماسويه بن يوحنا: كان يعمل في بيمارستان جندسابو، وكان عارفاً بالأمراض وعلاجها، خبيراً في انتقاء الأدوية، أخذه جبرائيل بن بختيشوع معهُ إلى بغداد، وأحسن إليه، وتفوق في صنع التكحيل لأمراض العيون، ولما مَرِضَ الرشيد قَدِمَ لمساعدته وعالجهُ، فألزمه الخدمة مع جبرائيل بن بختيشوع وصار نظيراً لهُ في المكانة عند الخليفَة حيث أكرمهُ ووسع عليه النفقة[22].

ميخائيل بن ماسويه: عمل في خدمة المأمون وكان لا يستعمل الكنجبين (أحد أنواع المشروبات) والورد والمربّى إلّا بالعسل ويجري في جميع أموره على سنة اليونانيّين، وكان لا يوافق أحداً من المطبّبين ممن حدث منذ مائة سنة، وسُئِل يوماً عن الموز فقال: ما رأيت له ذِكراً في كتب الأوائل وما كانت هذه حاله، لا أُقدِمُ على أكله ولا على إطعامه للنّاس، وكان المأمون يكرمه غاية الإكرام ولا يشرب دواءً إلّا من تركيبه وإصلاحه[23].

يوحنّا بن ماسويه: سرياني الأصل، عربي المنشأ، نبغ حتّى كان أحد الّذين عهد إليهم هارون الرّشيد بترجمة ما وجد من كتب الطّبّ القديمة في أنقرة وعمّوريّة وغيرهما من بلاد الرّوم وجعله أميناً على التّرجمة ورتّب له كُتّاباً حاذقين بين يديه، ولم يقتصر عمله على خدمة العلم، بل خدم الرّشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيّام المتوكّل بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم حتّى كانوا لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلّا بحضرته، كان يقف على رؤوسهم ومعه البرائي بالحجارشات المقويّة والهاضمة، وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة، وكان مجلسه ببغداد أعمر مجلسٍ يجمع الأديب والمتفلسف والطّبيب والطّريف، له نحو أربعين كتاب معظمها رسائل منها (البرهان) يقال في ثلاثين جزء و(الأزمنة) و(النّوادر الطبيّة) و(ماء الشّعير) صفحتان و(جواهر الطبيب المفردة) و(المشجر) و(خواص الأغذية والبقول) و(الفوز الأصغر)،

---

[19]ابن أبي أصيبعة: عيون الأبناء، ج1، ص127؛ 138.

[20]السّرجاني: قصة العلوم الطبيّة في الحضارة الإسلاميّة، ص274.

[21]كربال: الطّبّ في العصر العبّاسي الأوّل، ص31.

22ابن الجوزي (جمال الدين عبد الرحمن بن علي، ت 597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م، ج11، ص173، القوصي (عطية): الحضارة الإسلامية.

[23]القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص246.

ومن مؤلفاته: (معرفة العين وطبقاتها) و(غل العين) و(الحُميّات) وقد ترجم هذان إلى العبريّة ومنهما مخطوطتان بها، وقد توفي بسامرّاء[24].

- أسرة بني طيفوري:

هي من الأُسر التّي اشتهرت بالطّب في بلاط الخلافة العبّاسيّة وأصل هذه الأسرة من طيفور أباد من بلاد فارس[25].

1- عبد الله الطّيفوري: لقّب بالطّيفوري لأنّه كان طبيباً لطيفور مولى الخيزران أمّ الهادي والرّشيد، وكان أحظى النّاس عند الهادي، حكى يوسف بن إبراهيم مولى إبراهيم بن المهدي قال: سألت الطّيفوري عما يذكر العوام من فتح موسى الهادي فاه، حتّى يقول الموكّل به أطبق، فأنكر ذلك أشدّ الإنكار، وحلف أنّه ما عاين أحداً كان أحسن من الهادي وجهاً وصمتاً ونطقاً ومبسماً، فحدّثت بهذا الحديث مولى إبراهيم بن المهدي فقال صدق الطّيفوري[26].

2- زكريّا الطّيفوري: الطّبيب الثّاني من أسرة طيفوري، خدم الخليفة المعتصم ورافق حملة قائده الأفشين لمحاربة بابك الخرمي، ويروى أن زكريّا اقترح على الأفشين في هذه الحملة أن يمتحن الصّيدلانيّين ليبعد عن الجيش المنتحلين منهم لهذه الصّنعة، وأشار زكريّا الطّيفوري على الأفشين أن توضع أسماء أدوية لا وجود لها وتوجّه الطّلبات إلى الصّيادلة، فلمّا فعل ذلك أنكرها بعضهم وبعضهم ادّعى وجودها ومعرفتها وأخذ الدّراهم ودفع للمشتري شيئاً من حانوته، فأمر الأفشين بطرد الصّيادلة الّذين ادعوا معرفة الدّواء من المعسكر وأباح دم من يتسلّل إليه للإتجار بالصيّدلة فيه، وكتب للمعتصم ليبعث إليه بصيادلة تتوفّر فيهم الأمانة والصّدق[27].

3- إسرائيل بن زكريّا الطّيفوري: حفيد عبد الله الطّيفوري، خدم الفتح خاقان وزير الخليفة المتوكل ونادمه ثم التحق بحاشية الخليفة بتوصية من ابن خاقان، وصارت له منزلة مرموقة، ومّمن لا يستغني عن طبّهم الخليفة[28].

بالإضافة إلى هذه الأسر الطبية الرئيسة قدم إلى بغداد عدد كبير من الأطباء من مختلف المناطق ومنهم.

الأطباء الهنود:

دخل بغداد عدد من الأطباء الهنود بطلب من الخلفاء، أو أنهم قدموا بأنفسهم سعياً وراء الكسب والجاه ومنهم:

1- منكة الهندي: حكيم وطبيب مقتدر، قدم إلى بغداد بطلب من البرامكة ليداوي الخليفة هارون الرشيد والأرجح أنه كان في فارس أو جنديسابور بالتحديد قبل دخوله لبغداد، وفي فارس تعلم اللغة الفارسية فنقل للرشيد كتاب السموم لشاناق إلى الفارسية، وإذا كان هذا الكتاب قد ترجم من الهندية للعربية فلا بد أن منكة تعلم اللغة العربية في بغداد، كان كغيره من أطباء الهنود يمارس الطوالع واستخارة النجوم ومعرفة ما تضمره الأيام للمريض.

---

[24] السّامرائي: مختصر تاريخ الطّبّ، جـ1، ص365-366، الزّركلي (خير الدين): الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، جـ8، ص211، البابا (زهير): تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة، دمشق، منشورات جامعة دمشق، ط5، 1998م، ص142-151.

[25] كربال: الطّبّ في العصر العبّاسي الأوّل، ص32.

[26] ابن النديم (محمد بن اسحاق ت 438هـ): الفهرست، تح، إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، ط2، 1981م، ص592، القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص169، عبد الباقي، عثمان: العلوم الطبيّة في العصر الذهبي، ص3.

[27] السّامرائي: مختصر تاريخ الطّبّ العربي، ص361-362.

[28] ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ج2، ص 72. الصّفدي: الوافي بالوفيات، جـ9، ص212، كربال: الطّبّ في العصر العبّاسي الأوّل، ص33، النجار(عامر): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ت، ص 7.

2- صالح بن بهلة: من أطباء الهند الذين برعوا في ممارسة الصنعة ونجحوا في إرضاء الخليفة هارون الرشيد، فصار أحد القائمين على مأكله ومشربه، وعالج الأمير إبراهيم بن صالح من مرض خطير وشفي على يده ونال من الخليفة الصلات والتقدير[29].

الأطباء العباديون:

1- أبو حنين إسحاق العبادي: ينتمي لقبائل العباد العربية التي استوطنت ديار الحيرة، أثناء حكم اللخمين فيها، ثم تنصرت واتخذت المذهب النسطوري، وبحكم موقع الحيرة من الديار الفارسية، واتصالاتها بالفرس طيلة تحالفها معهم صار العباديون يفهمون اللغة الفارسية وربما يتكلمون بها في معاملات السوق والتجا، أما لغتهم الرئيسة فكانت العربية والسريانية [30].

كما كان الكثير منهم يتعاطى الصيرفة لتبديل العملة الفارسية والبيزنطية بالعربية، وكان أبو حنين يمتهن الصيدلة في الحيرة، ويدق المواد العقاقيرية لتحضير الأدوية منها بحسب وصفات الطبيب، أي أنه كان يعمل صيدلانياً بمعية أحد الأطباء ويحتمل أنه مارس الطب مع الصيدلة والجمع بين الصناعتين كان مألوفاً آنذاك.

2- حنين بن إسحاق العبادي: من أوائل أطباء العصر العباسي وأشهر مترجميه، والمتميز بالسلوك واللغة والعلم. التحق بمجلس يوحنا بن ماسويه الذي كان من أعمر مجالس التعليم ببغداد وخصوصاً في العلوم الطبية، وكان يوحنا من أعلام الطب، وله حظوة لدى الخليفة المأمون (198-218 هـ/ 813-833 م) ورئيساً لبيت الحكمة، وبدأ حنين يقرأ على ابن ماسويه كتاب الفرق (الهيراسيس) لجالينوس، وهو الكتاب الذي ينصح مؤلفه المبتدئين في الطب بقراءته.

وإذ كان حنين محباً بعمق لمعرفة أسرار الصنعة وتعليل الأعراض الطبية، وتدارس المنقولات بالمناقشة لا بالتلقين، فقد كان كثير المحاججة لأستاذه ابن ماسويه فطرده من مجلسه بحجة عدم لياقته لتعلم الصنعة وأنه أصلح لبيع الفلوس في الطريق التي هي من أعمال أهل الحيرة.

لكنه بقي مصمماً على دراسة اللغة اليونانية من منابعها العليا ليكشف أسرار الصناعة الطبية بنفسه المكتوبة بتلك اللغة، فشد رحاله لجندسابور وهناك تعلم الفارسية وشيئاً من الطب، ثم عرّج على البصرة وتعلم فيها العربية الأصيلة ويقال أنه هو من أدخل كتاب العين للفراهيدي إلى بغداد، ثم تحول إلى بلاد الروم وطاف بين ديارها، وديار سورية ومصر والإسكندرية وفيها أتقن اليونانية ودرس على يد أساتذتها الحكمة والطب، واطلع على تراثيات أبقراط وأرسطو وجالينوس وديوسقريدس وترجمات سرجيوس الرأس عيني ورجع لبغداد في حدود 211 هـ/ 826 م في خلافة المأمون، حيث عاد مع نفائس المخطوطات اليونانية مزوداً بلغتها وعلومها، وبدأ يترجم الكتب، فأعجبت ترجماته أشهر أطباء بغداد يومئذ ورئيس أطباء الخليفة جبرائيل بن بختيشوع الذي لم يكن يجيد الكتابة إلا بالسريانية فصار يكتب وحنين يترجم لهُ من كتب جالينوس للسريانية وأولها كتاب التشريح وكانت ترجمة حنين صحيحة العبارة دقيقة التعبير فلما ذاع

[29] السامرائي: مختصر تاريخ الطب، ج1، ص357.

[30] السامرائي: مختصر تاريخ الطب، ج1، ص375؛ 376.

صيته أدخله الخليفة في حاشيته الطبية في بلاطه، وعلى الرغم من أعماله الكثيرة في بيت الحكمة، كان يجيد الطب والكحالة ويلبي اهتماماً بطلبات المرضى ويحسن مداراتهم، وكان ينظم الشعر ويناظر الأدباء[31].

3- إسحاق بن حنين: تتلمذ على يد أبيه واشتغل معه بالترجمة، كان يجيد السريانية واليونانية والعربية، إلا أن مترجماته في الطب أقل من مترجماته في العلوم الأخرى، من مؤلفاته: تاريخ الأطباء، كتاب الأدوية المفردة على الحروف، كتاب الترياق، الرسالة الصافية في أدوية النسيان، كتاب الأدوية المسهلة[32].

الصيادلة في بغداد في العصر العباسي الأول:

لقد برع المسلمون في علم الصيدلة والصيدليات التي تم انشاؤها دليل على عبقرية الصيادلة المسلمين، وبرعوا في معرفة الدواء سواء من أصل نباتي أو حيواني أو ذات تركيب معدني، وألحقت الصيدليات بالبيمارستانات وكان من يديرها ذو خبرة ومعرفة ودراية بالأدوية والعقاقير[33].

في بداية الأمر كان الطبيب والصيدلاني شخصاً واحداً، إذ كان الصيدلاني يطبب أيضاً، ومثال ذلك أبا قريش عيسى كان صيدلانياً في معسكر الخليفة العباسي المهدي في الجانب الشرقي من بغداد، لكن ظهرت مساوئ الخلط بين عمل الطبيب والصيدلاني فقد صار الصيدلاني يصف الدواء من الأعشاب بقصد الإتجار والبيع مما دفع المسلمين لوضع شروط معينة وأجروا الامتحانات لكل مَن يرغب في مزاولة مهنة الصيدلة[34].

كان الصيدلاني يخضع لرقابة المحتسب الذي يراقب الأدوية ويمتحنها ويراقب أعمال الصيدلاني حتى يجنب الناس أضرار الدواء المغشوش، كما أنَّ الخليفة المأمون قام بامتحان أمانة الصيادلة في عملهم، وأمر المعتصم أن يعطى الصيدلاني الذي تثبت أمانته منشوراً يجيز لهُ العمل[35]، وهذا يدل على فهم ووعي ورقي وإدراك من قبل السلطة الحاكمة لعمل الصيدلة وأهميتهُ لأنها أقرت قانون عدم جواز العمل دون ترخيص مزاولة المهنة للحفاظ على حياة أفراد المجتمع.

وتطور علم الصّيدلة بشكل كبير ممّا جعل الصّيادلة ينتقلون إلى مملكة النّبات التّي وجدوا فيها مجالاً خصباً للعمل، فزرعت النّباتات الطبيّة بشكل منتظم وفق شروط خاصّة في مزارع رعاها الحكام وجلبوا لها البذور اللّازمة من كلّ مكان يطلبه الصّيادلة، وبعد تنظيم مهنة الصّيدلة أصبح في كلّ مدينة كبيرة عميد للصّيادلة يقوم بامتحانهم، كما فرض الدّستور الجديد على الأطبّاء أن يكتبوا ما يصنعون من أدوية للمريض على ورقة سمّاها أهل العراق (الوصفة)[36].

وكان من أهم المؤسسين لعلم الصيدلة يوحنا بن ماسويه و حنين بن إسحاق، وقد تم ذكرهم سابقاً، بالإضافة إلى علي بن ربن الطبري البغدادي: فقد كان له عدّة مؤلّفات في علم الصّيدلة منها كتاب ((منافع الأطعمة والأشربة)) وكذلك كتاب ((فردوس الحكمة للأدوية المفردة والمركبة)) وقد كتب المؤلّفين باللّغتين العربيّة والسريانيّة، كما أخذ من مؤلفات الهنود أمثال شاراك، كما أخذ من معاصريه كابن ماسويه وحنين بن إسحاق، يضمّ كتابه سبعة أقسام بثلاثين مقالة في

---

[31] ابن جلجل (سليمان بن حسان ت 377هـ): طبقات الأطباء والحكماء، تح، فؤاد سيد، القاهرة، مكتبة المنارة الأزهرية، ط2، 1985م، ص 69، ابن النديم: الفهرست 353، ابن خلكان (أحمد بن محمد ت 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1978م، جـ2، ص217، الزركلي: الأعلام، جـ2، ص 278.

[32] القفطي: تاريخ الحكماء، ص 80، ابن خلكان: وفيات الأعيان، جـ1، ص85، السامرائي: مختصر تاريخ الطب، جـ1، ص 401.

[33] أسعد خير الله (أمين): الطب العربي، بيروت، مؤسسة المعارف، 1969م، ص158.

[34] الهوني (فرج محمد): تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية، د.م، الدار الجماهيرية للنشر، 1986م، ص238-242.

[35] ابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء، جـ2، ص92-93.

[36] حسين (كامل): الموجز في تاريخ الطّبّ والصّيدلة عند العرب، طرابلس، المنظّمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم، د.ت، ص257-260.

المواضيع الطبيّة والمقالات بثلاثمئة وستّين باباً وقد أخذ عنه الرّازي في كتابه الحاوي في الطب وابن سينا، بقي الكتاب المرجع الوحيد للقرّاء وممارسي الطّبّ العربي حتى صدرت كتب الرّازي بعد نصف قرن من كتاب فردوس الحكمة[37].

البيمارستانات وملحقاتها في العصر العباسي:

بنى المنصور داراً للعميان في بغداد[38] ورتب الخليفة المهدي المخصصات للمجذومين والمسجونين، وتعد المجاذم التي أقامها المسلمون أول دور عولج فيها المصابون بالجذام معالجة علمية راقية، وكانت مجانية للمرضى، فصارت مخصصة لجميع فئات المجتمع دون تمييز[39]، وأسس الرشيد بيمارستاناً بكامل التجهيزات المعروفة في ذلك العصر، ورشح لرئاسته ماسويه بن يوحنا، وتولى جبرائيل بن بختيشوع رعايتهُ، فأصبح البيمارستان محور النشاط الطبي في الإسلام ومركزاً لتقدم الطب، وقيل سمي ببيمارستان الرشيد وكان تحت إشراف السلطة الحاكمة في بغداد مباشرة[40]، كما بنى الرشيد بيمارستاناً آخر وجعله تحت رعاية البرامكة في بغداد وكان رئيسه الطبيب ابن دهني[41] ، واهتم الرشيد بالطب وصنعته وتعليمه فألحق بالبيمارستانات التي شيدها في بغداد مكتبات كبيرة، وكان تعليم الطب يتم داخل البيمارستانات من تشخيص المرض واختيار العلاج المناسب لهُ، فزاد عدد الأطباء الذين تخرجوا من المدرسة الطبية الموجودة في البيمارستان[42].

كما أنشأ الخليفة العباسي المعتصم بالله بيمارستاناً في بغداد أشرف عليه بنفسه، وأوكل بناءه إلى الطبيب أبو بكر الرازي بعد تحديد موقعه الملائم للظروف البيئية، وكان الخليفة يخرج عشرة دنانير شهرياً نفقات للبيمارستانات والأطباء، ويعطي الأرزاق للأطباء والكحالين، واهتم بالخدم والقومة الذين يخدمون المغلوبين على عقولهم (المجانين)، كما كان يتكفل بأثمان الأطعمة والأشربة والخبازين، ومن يتكفل بالمؤن، ويسمى هذا البيمارستان بالصاعدي أو العتيق[43].

كما كانت هذه المؤسسات تشغل دوراً اجتماعياً حيث كان الفقراء والحجّاج يلجؤون إليها، وكان التّلاميذ بعد اختيارهم يقومون بفحص المرضى ثمّ يسلمونهم إلى مساعدين أكثر خبرة قبل أن يؤكّد المعلم صواب التّشخيص ويصف العلاج المناسب، وكان هؤلاء الأطبّاء الأساتذة يشاركون في الحياة اليوميّة لمعاهدهم بما في ذلك القيام بعمل المؤرّخين، وبفضلهم نمتلك اليوم سلسلة من البيوجرافيا الطبيّة[44].

أمّا الإجراءات التّي كانت تتّخذ في المستشفيات لتجنّب العدوى فكانت من نوع خاصٍّ فريد، فكان المريض إذا دخل المستشفى يسلّم ملابسه التّي دخل بها ثمَّ يُعطى ملابس جديدة مجانيّة لمنع انتقال العدوى عن طريق ملابسه التّي كان

---

[37]غليونجي (بول): قطوف من تاريخ الطّبّ، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص241، خطيب (شادي): تاريخ وتشريع وآداب الصّيدلة، جامعة الجزيرة الخاصة، د.ت، ص33.

[38]ابن أبي أصيبعة: عيون الأبناء، جـ1، ص171، 172، 181.

[39]ابن القوطي (عبد الرزاق بن أحمد الصابوني ت 723هـ): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابقة، بغداد، د.د 1351هـ، ص2-3.

[40]القفطي: إخبار العلماء، ص383؛ علي (سيد أمير): مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، القاهرة، 1938م، ص198.

[41]ابن النديم: الفهرست، ص245.

[42]ابن أبي أصيبعة: عيون الأبناء، جـ1، ص181.

[43]البابا (مؤمن أنيس عبد الله): البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، غزة، الجامعة الإسلامية، 2009م، ص18.

[44]شارل سورنيا (جان): تاريخ الطبّ، تر: إبراهيم البجلاتي، الكويت، عالم المعرفة، 2002م، ص90-91.

يرتديها حين مرض، ثمَّ يدخل كلّ مريض في عنبر مختصّ بمرضه ولا يُسمَحُ له بدخول العنابر الأخرى لمنع انتقال العدوى، وينام كلّ مريض على سريرٍ خاصّ به وعليه ملاءات جديدة وأدوات خاصّة[45].

ولا بد من الإشارة إلى أن البيمارستانات في بغداد في العصر العباسي تحولت إلى ما يشبه كليات الطب، يفد إليها الطلاب من كل ناحية، وهي تقدم الخبرات العلمية، والعلوم الطبية حتى تجيز في النهاية للمجتمع بجميع طبقاتهِ وفئاته أطباء أكفاء، لديهم مهارة في صناعة الطب، يحملون ترخيصاً يشهد لهم بالاختصاص والمهارة، دلالة على المنظومة الصحية التي تأتي على رأس اهتمامات الخلفاء والمعنيين بالأمر حتى يعيش مجتمعهم بأمن وصحة وسلامة[46].

دور المجانين:

اهتم الأطباء بالأمراض العقلية والعصبية، وخصص في كل بيمارستان قسم خاص للمجانين وقد خصصت لهم حجرات معزولة بقضبان حديدية، وزارهم الخلفاء بشكل دوري كل جمعة، وخصص الخليفة هارون غرفاً خاصة بالمجانين بالبيمارستان الرشيدي في بغداد، وكان يشرف على دار المجانين أطباء حاذقين لهم علم بنفسيات المرضى يساعدهم الأعوان والخدم[47].

دور الزمنى:

وهي الدور التي يحجر بها ذوي العاهات والأمراض المعدية، وتسمى مستشفيات العزل، وقد شيد الخلفاء في العصر العباسي الأول عدداً منها في بغداد، وساهم الخليفة المهدي بقسط وافر من هذه الأعمال كبناء دور الزمنى، والبيمارستانات ومساعدة الأيتام والأرامل ودور خاصة لذوي العاهات، مع توظيف من يقومون بخدمتهم وتصريف أمورهم[48].

الحجر الصحي:

انطلاقاً من حرص الإسلام على الصحة العامة فقد سن الإسلام مبدأ الحجر الصحي أي عزل المريض الذي قد ينتقل منه المرض عن طريق العدوى، والذي لا يرجى شفاؤه عن الناس، ورخص للناس في عدم السلام عليه أو الاختلاط به[49].

قال رسول الله: "اجعل بينك وبين المجذوم قدر رمح أو رمحين." وقال: "وفر من المجذوم كما تفر من الأسد."[50]، والغاية هنا عدم نقل العدوى.

---

[45]السّرجاني: قصّة العلوم الطبيّة في الحضارة الإسلاميّة، ص81.

[46]مرجونة (إبراهيم محمد): الرعاية الصحية في العراق خلال العصر العباسي الأول 132-232هـ/750-847م دراسة تاريخية، مجلة كلية الآداب، ع 44، جامعة بنها، 2016م، ص33.

[47]ابن جبير (محمد بن أحمد ت 614هـ): رحلة ابن جبير، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 2000م، ص190-200؛ الشطي (أحمد شوكت): تاريخ الطب و آدابه وأعلامه، دمشق، منشورات وزارة الثقافة،1970م، ص329.

[48] الديوهجي (سعيد): دور العلاج والرعاية في الإسلام، مجلة الجامعة، ع 4، العراق،1974م، ص26.

[49]الهوني: تاريخ الطب، ص214.

[50]البخاري (محمد بن إسماعيل ت 256هـ): صحيح البخاري، تح، مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط3، 1987م، جـ7، كتاب الطب، ص164.

ومنذ خلافة أبو جعفر المنصور اهتمت الدولة الإسلامية اهتماماً كبيراً بتفعيل الحجر الصحي في حالات الأمراض المعدية، واتبع هارون الرشيد وابنه المأمون نفس النهج حتى غدت بغداد خالية من الأمراض إلا فيما ندر، واعتنى معظم خلفاؤها بتنشيط الرعاية الصحية والخدمات الطبية[51].

خاتمة:

مما سبق يلاحظ الاهتمام الكبير الذي أولاه الخلفاء العباسيون للطب والأطباء، والعمل على قدم وساق لترجمة الكتب الطبية والاستفادة من الخبرات السابقة لتطوير هذا العلم والاستفادة منه في استشفاء المرضى.

والملاحظة الأهم في هذا المجال الطبي هو اعتماد خلفاء بني العباس على الأطباء من أهل الذمة، وقناعتهم الكبيرة بما لديهم من خبرات ومعارف فهم الأطباء الرسميون للأسرة الحاكمة، وهذه نقطة لابد من الوقوف عندها مطولاً، فالتسامح الديني كان يتأرجح بين أخذ ورد في خلافة العباسيين، ولكن أمام صحة الخلفاء يتوقف كل شيء وترجح الكفة لصالح الأطباء.

ولا بد من التنويه إلى أهمية الكتب الطبية التي ألفها أطباء هذا العصر ودورها في تطوير مهنة الطب وتشكيلها رافداً مهماً للأطباء للاعتماد عليها في شتى الاختصاصات.

إن الجانب الإنساني كان طاغياً في هذه المهنة، فالمعاينة المجانية كان سمة لكثير من الأطباء، بالإضافة إلى استقبال البيمارستانات المرضى بالمجان ومتابعتهم بشكل دوري من قبل الخلفاء والأطباء على حد سواء.

ومما سبق يلاحظ أيضاً بأن علم الصيدلة قد تطور وبشكل ملفت للنظر ليتمكن صيادلة ذلك العصر من خلط الأدوية واكتشاف العديد منها لمحاربة شتى الأمراض.

[51]الإتليدي (محمد بن محمد بن دياب، ت ق 12 هـ): نوادر الخلفاء (المشهور بإعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس)، تح: محمد أحمد عبد العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م، ص154.

References

قائمة المصادر:

[1] Al-Bukhari, M.E. *Sahih Al-Bukhari*, 3rd Edition, Dar Ibn Katheer, Beirut, T. Mustafa Dib Al-Bagha, 1987.
[2] Al-Isfahani, A.A.A. *The Fighter of the Requestors*, Dar Al-Marefa, Beirut.
[3] Al-Itlidi, M.M.D. *Anecdotes of the Caliphs (famous for informing people of what happened to Baramkeh with Banu al-Abbas*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2004.
[4] Al-Farsi Y.S.A. *Knowledge and History*, 2nd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1981.
[5] Al-Masoudi, A.A. *Alert and Supervision*, Abdullah Al-Sawy, d.T. Al-Muthanna Library, Baghdad, T.D.
[6] Al-Qafti, A.Y. *Informing the scholars of the news of the wise*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2005.
[7] Al-Safadi, S.K.A. *Al-Wafi in Deaths*, Dar Ehiaa Al-Torath Al-Araby, Beirut, 2000.
[8] Ibn Al-Abri, G.H.T. *A Brief History of the Countries*, 3rd Edition, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1992.
[9] Ibn Abi Asba'a M.A. *Eyes of the Sons in the Layers of Doctors*, 4th Edition, House of Culture, Beirut, 1987.
[10] Ibn Al-Jawzi, J.A. *The Regular in the History of Kings and Nations*, Beirut, 1992.
[11] Ibn Al-Nadim, M.I. *Al-Fihrist, Tah, Ibrahim Ramadan*, 2nd Edition, Dar Al-Marefa, Beirut, 1981.
[12] Ibn Al-Quti, A.A. *Collective Incidents and Useful Experiences in the Previous Century*, Baghdad, 1351 H.
[13] Ibn Jaljal, S.H. *Layers of Doctors and Wise Men*, 2nd Edition, Al-Manara Al-Azhar Library, Cairo, Al-Manara Al-Azhar Library, 1985.
[14] Ibn Jubair, M.A. *The Journey of Ibn Jubayr*, Al-Hilal House and Library, Beirut, 2000.
[15] Ibn Khaldun, A. *Introduction*, Al-Resala Foundation, Beirut, 2005.
[16] Ibn Khallikan, A.M. *The deaths of notables and the news of the sons of time*, Dar Sader, Beirut, 1978.
[17] Ibn Qutayba al-Dinuri, A.M.A. *Al-Maaref, The Egyptian General Book Authority*, Cairo, 1992.

قائمة المراجع العربية والمعربة:

[1] Abdul-Baqi, Othman, O.A. *Medical sciences in the golden age of Islam and its impact on current human civilization*, Umm Al-Qura University, 2017.
[2] Al-baba, M.A.A. *Islamic Bimaristans until the end of the Abbasid Caliphate*, Gaza, Islamic University, 2009.
[3] Al-baba, Z. *History, Legislation, and Ethics of Pharmacy*, 5th Edition, Damascus, Damascus University Publications, 1998.
[4] Al-Diohaji, S. *The Role of Treatment and Care in Islam*, Al-Jamaa Journal, Iraq, Vol (4) 1974.

[5] Al-Huni, F.M. *History of Medicine in Islamic Civilization*, Jamahiriya Publishing House, 1986.
[6] Ali, S.A.A. *Brief History of the Arabs and Islamic Civilization*, Cairo, 1938.
[7] Al-Mulla, A. *The Impact of Muslim Scholars on European Civilization*, Damascus, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, 1979.
[8] Al-Najjar, A. *Paths of sight in the kingdoms of Al-Amsar, Library of Religious Culture*, Egypt.
[9] Al-Qusi, A. *Islamic Civilization*, Cairo, Arab Culture House, 1985.
[10] Al-Samarrai, K. *A Brief History of Arab Medicine*, Dar Al-Nidal for Publishing and Distribution.
[11] Al-Samarrai, K. *A Brief History of Medicine*, Lebanon, Dar Al-Nidal, 1984.
[12] Al-Shatti, A. *History of Medicine*, Literature and Its Flags, Damascus, Publications of the Ministry of Culture, 1970.
[13] Al-Sirjani. *The Story of Medical Sciences in Islamic Civilization*, Cairo, Iqra Foundation for Publishing, Distribution and Translation, Cairo, 2008.
[14] Al-Zarkali, K. *Al-Alam, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions*, 15th edition, 2002.
[15] Amin, A. *Duha AL-Islam*, Cairo, Hindawi Foundation for Education and Culture, 2012.
[16] Asaad Khairallah, A. *Arab Medicine*, Beirut, Al-Maaref Foundation, 1969.
[17] Charles Surnia, J. *History of Medicine*, Kuwait, the world of knowledge, 2002.
[18] Farroukh, O. *History of Science among the Arabs*, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, 1970.
[19] Gliungi, P. *Qutouf from the History of Medicine*, Dar Al-Maaref, Cairo.
[20] Hussein, K. The Brief History of Medicine and Pharmacology among the Arabs, Tripoli, the Arab Organization for Education, Culture and Science.
[21] Karbal. O. *Medicine in the First Abbasid Era*, Mohamed Boudiaf University of M'sila, 2015.
[22] Khalidi, M. *Innovations of Arab and Muslim Scientists in Medicine in the Middle Ages*, University of Sharjah, Vol (1) 2017.
[23] Khatib, S. *History, Legislation and Ethics of Pharmacy*, Al Jazeera Private University.
[24] Marjouna, I.M. *Health care in Iraq during the first Abbasid era* 132-232 AH / 750-847 AD, a historical study, Journal of the Faculty of Arts, Benha University, 2016. p. 44.
[25] Pasha, A.F. *The Scientific Heritage of Islamic Civilization and Its Place in the History of Science and Civilization*, Cairo, Dar Al Maaref.
[26] Younis, F.A. *The Impact of Arabs and Muslims on Arab Civilization*, Cairo, Ain Shams University, 1996.

المرجع الأجنبي:

[1] Levey, M. *Early Arabic pharmacology: an introduction based on ancient and medieval sources*. Brill Archive, 1973.